

**فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في
تحسين التوافق الزوجي لدى المتزوجات
بمدينة الرياض**

د. عبد الله بن عبد العزيز مناحي المناحي

قسم التربية وعلم النفس

كلية العلوم والدراسات الانسانية بحريملاء - جامعة شقراء

w66m99@gmail.com

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التوافق الزوجي لدى المتزوجات بمدينة الرياض

د. عبد الله بن عبد العزيز مناخي المناخي

قسم التربية وعلم النفس

كلية العلوم والدراسات الانسانية بحريملاء - جامعة شقراء

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج سلوكي معرفي لتطوير الذكاء الوجداني لدى المتزوجات في الرياض، وفحص أثر ذلك في تقوية التوافق الزوجي، والتثبت من فترة استمرار فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي بعد مضي شهر ونصف من الانتهاء من تدريب المجموعة التجريبية، قوامها (١٢) زوجة، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (٢٤-٤٩) سنة، وطبق مقياسا الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي (القبلي/ والبعدى) على المجموعتين التجريبية والضابطة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق في متوسطات درجات المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لصالح القياس البعدى، وكذلك في مقياس الذكاء الوجداني بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الوجداني بين القياس البعدى والتتبعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، التوافق الزوجي، المرأة السعودية، المشاكل العائلية، البرنامج الإرشادي.

Effectiveness of a Counseling Program Based on the Development of Emotional Intelligence in Improving Marital Compatibility among Married Women in Riyadh

Dr. Abdullah A. M. Almunahi

College of Science and Humanities Studies- hrmla
University of Shaqra

Abstract

This study sought to design a cognitive behavioral program to develop emotional intelligence among married women in Riyadh, to examine the impact of this in strengthening marital compatibility, and to verify the period of continued effectiveness of the cognitive behavioral program within a month and a half of the completion of the training of the experimental group. The study sample consisted of 12 married woman, with ages ranging from 24 to 49. The scales of emotional intelligence and marital compatibility (pre / post) were applied to the experimental and control groups. The findings revealed differences in the mean scores of the experimental group in the scales of emotional intelligence and marital compatibility in favor of the pre-test. The findings also revealed differences in scales of emotional intelligence between the experimental group and the control group on pre-test in favor of the experimental group, and the study revealed that there were no statistically significant differences in the mean scores of the experimental group on emotional intelligence between the post-test and further measurement.

Keywords: emotional intelligence, marital adjustment, Saudi women, family troubles, counseling program.

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التوافق الزوجي لدى المتزوجات بمدينة الرياض

د. عبد الله بن عبد العزيز مناخي المناخي

قسم التربية وعلم النفس

كلية العلوم والدراسات الانسانية بحريملاء - جامعة شقراء

المقدمة

لاشك أن الحياة الأسرية تستمد ديمومتها من تكيف الزوجين وتوافقهما، فالرضا الزوجي لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان مبنياً على المودة والتفاهم والمشاركة والرحمة والاحترام، قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الروم آية رقم (٢١).

ويجهل كثير من الأسر الطرق المناسبة لمواجهة المشكلات الزوجية. ومن الطبيعي أن تظهر بعض المشكلات داخل الأسرة، إلا أن المعضلة ليست في وجود تلك المشكلات وإنما في إدارتها حتى تضمحل وتتلاشى، فلا تؤثر في كيان الأسرة والحياة الزوجية بصورة تقوض بنائها.

فالاستقرار الوجداني والانفعالي حاجة نفسية للرجل والمرأة، ومحدودية الذكاء الوجداني بين الزوجين تؤدي إلى سوء التوافق، واضطراب العلاقة بينهما، ويزيد من ضغوط الحياة الزوجية، الأمر فينعكس ذلك سلباً على تربية الأبناء وصحتهم النفسية.

لذا فإن تحقيق التوافق الزوجي Marital Adjustment يعتبر مطلباً أساسياً للسعادة الزوجية ويحقق الأمن النفسي وذاتية الفرد ونجاحه في الحياة (Hooda, Sharma, & Yadava, 2008). ولا يوجد توافق زوجي كامل، وإنما توجد مهارات للتعامل مع الطرف الآخر، ومواجهة المشكلات التي تعترض الزوجين وحلها، وتقبل كل طرف للآخر (Bricker, 2005): (البري، ٢٠١٦).

ويُعرف شوقي وعبدالله (١٩٩٩) التوافق الزوجي بأنه محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم، واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر، والتعبير العفوي عن المشاعر، وتوضيح المهام والمسؤوليات والتعاون في اتخاذ القرار وتربية الأبناء والإشباع الجنسي لكلا الطرفين.

كما يُعرف بأنه حالة وجدانية تشير إلى مدى متانة العلاقة الزوجية، ويعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين كالتعبير عن خلجات الوجدان، واحترام الأسرة، ومدى الاتفاق في أساليب تربية الأبناء، بالإضافة إلى الإشباع الجنسي (سليمان، ٢٠٠٥).

وينظر سينها وموكرجي (2007) Sinha & Mukerjee إليه بوصفه حالة من الإحساس بالسعادة والرضا، والانسجام من جانب الطرفين نحو بعضهما البعض وعلاقتهم الزوجية، والإشباع النفسي والاجتماعي لكليهما وصولاً إلى الرضا الزوجي.

كما يُعرفه كلايتون (2014) Clayton بأنه تواؤم الزوجين في الجوانب الانفعالية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والقدرة على التعبير عن المشاعر والعواطف للشريك، وصولاً إلى الإشباع، والاتفاق في طريقة تربية الأبناء.

ويُعرفه الباحث بأنه مستوى تقدير واحترام الزوجين كل منهما للآخر، في ظل الفهم المناسب للمهام والحقوق والأهداف الزوجية المشتركة. ولا تتأثر قوته بتقادم العلاقة الزوجية، بما يعترضها من مشكلات، والقدرة على مواجهتها وحلها، مما يكفل نمو التوافق النفسي والاجتماعي.

وهناك مجموعة من العوامل التي تساعد الزوجين للوصول إلى درجة جيدة من تحقيق التوافق الزوجي، يلخصها راندال (2013) Randal، في: ١- تقارب الثقافة الاجتماعية في الأمور المشتركة بينهما. ٢- النضج الانفعالي لهما. ٣- الاتفاق على الأهداف المشتركة. ٤- الاختيار المناسب للشريك. ٥- إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية. ٧- التفاهم والاحترام المتبادل والمشاركة بينهما.

ولقد وجد أن للذكاء الوجداني الأسري دوراً في العلاقة الزوجية من جهة، وعلى النمو الوجداني السوي للأبناء من جهة أخرى (Kathy, 2001)؛ (بدر، ٢٠٠٢)؛ (Matthois, 2006). فهو طاقة عاطفية انفعالية تؤثر إيجاباً أو سلباً- تبعاً لدرجة ما يتمتع به الزوجان من مهارته- على معظم قراراتهما الشخصية وعلى نجاحهما في مواجهة الضغوط الحياتية الزوجية (Goleman, 1998).

وقد تناول الباحثون مفهوم الذكاء الوجداني تحت تسميات مختلفة كالذكاء الانفعالي أو الذكاء العاطفي، أو ذكاء المشاعر، بسبب الاختلاف في ترجمة المصطلح (Emotional Intelligence) إلى العربية، إلا أن مصطلح الذكاء الوجداني أكثر شمولية لمفهوم الجوانب السارة وغير السارة (الخضر والفضلي، ٢٠٠٧).

فعرفه الخولي (٢٠٠٢) بأنه قدرة الفرد على الوعي بانفعالاته وضبطها وإدارتها، والوعي بمشاعر الآخرين، ومساعدتهم على توجيهها والتحكم فيها، والتعاطف معهم وحل الصراعات.

كما يُعرف بأنه مجموعة من المهارات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية، القادرة على توضيح المشاعر والتعرف عليها من خلال الكلمات أو تعبيرات الوجوه والعلاقات مع الآخرين، وتختص بإدراك الانفعالات واستخدامها في تيسير التفكير والفهم وتنظيم وإدارة الانفعالات (Mayer, Salovey & Caruso, 2004).

أما القطان (٢٠٠٦) فيرى أنه القدرة على استثمار الفرد لذاته وقدراته بشكل جيد، والقدرة على مواجهة الصعوبات، والإحساس بمشاعر الغير، والاهتمام بمساعدتهم والتأثير عليهم، والتفاؤل والرغبة في النجاح.

ويُعرفه الباحث بأنه تمتع الفرد بالقدرة على توظيف وربط العمليات العقلية اثناء المواقف الانفعالية اللفظية وغير اللفظية، وضبطها وجدانياً للذات وللآخرين، مما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي.

وهو يتضمن العديد من المكونات، يراها جولمان (٢٠٠٠)؛ (Kathy, 2001) في خمسة أبعاد تتلخص في:

أ. الوعي بالذات Self-Awareness: ويتضمن إدراك الفرد ووعيه بانفعالاته وذاته بوضوح، وتفهمه لمشاعره ومزاجه الراهن، وهذا البعد يبني عليه الفرد قراراته الحياتية الإيجابية، وهو أساس الثقة بالنفس.

ب. إدارة الانفعالات Managing Emotions: ويتضمن كيفية معالجة المعلومات الانفعالية والقدرة على تحمل وطأتها، بحيث يتعامل الفرد مع المشاعر غير الإيجابية بجدارة والتي قد تؤثر في حياته سلبياً.

ج. دافعية الذات Self-Motivation: وتتحدد في القدرة على توظيف الانفعالات والتحكم بها لصالح الغايات المنشودة، وتأجيل الحاجة إلى الإشباع. لأنها تؤثر في كفايات الفرد وأدائه بالسلب أو الإيجاب.

د. التعاطف Empathy: ويقصد به إمكانية قراءة مشاعر الآخرين وعواطفهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وهذا يخلق أجواء من التفاهم والاتساق العاطفي معهم.

هـ. المهارات الاجتماعية Social skills: ويختص بتكوين العلاقات الجيدة والتواصل الاجتماعي الفعّال مع الآخرين، وذلك بعد التحكم بالانفعالات والمزاج السلبي بطريقة إيجابية والتعاطف مع الآخرين.

ويمكن تلخيص دور الذكاء الوجداني في حياة الفرد كما يذكره (Goleman, 1998):
القطان (٢٠٠٦؛ الخضر والفضلي، ٢٠٠٧) فيما يلي:

١- القدرة على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين، والتعامل معها بطريقة إيجابية.

٢- تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وثباتها.

٣- الذكاء الوجداني له علاقة بنمط تفكيره، فيتمتع بالقدرة على ضبط الانفعالات، وبالتالي الاستقلالية في اتخاذ القرارات المناسبة.

٤- المهارات الفكرية لا تكفي وحدها لمواجهة المواقف الحياتية وحلها، بل لابد من أن تتعاقد درجة من المهارات الاجتماعية والعاطفية المرتفعة وتتكامل معها.

٥- تحقيق الكفاءة الأسرية والمهنية، ورفع درجة تحمل الضغوط، وبالتالي الرضا عن الحياة، مما يحسن الصحة النفسية والجسمية.

ويرى الباحث مما سبق أن الفرد ذا المستوى المرتفع من الذكاء الوجداني يكون ناضجاً انفعالياً. فيتمتع بمنظور خاص يقوم على التوازن بين العقل والعاطفة، يرى من خلاله الحياة الزوجية، فيقوم سلوكه، ويستطيع أن يتحمل المسؤولية.

وقد حاولت النظريات النفسية تفسير الاضطرابات الأسرية (الشناوي، ١٩٩٥؛ غريب، ١٩٩٩؛ الضامن، ٢٠٠٣) فترى نظرية التحليل النفسي: Psychoanalytic Theory أن المشكلات الزوجية تمثل سلوك الصراع بين الزوجين اللاشعورية، وأن المشكلات ظهرت نتيجة للإحباطات النفسية المتكررة، وعلاج تلك المشاعر يعتمد على إظهار العواطف والأفكار المكبوتة في ذهن من يعاني من المشكلات ورفعها إلى مستوى الوعي لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة، ثم تحليلها وتفسيرها، وبذلك يقل الاضطراب العصبي.

أما النظرية البنائية الوظيفية: Theory Functional Constructive فتفسر المشكلات الزوجية على اعتبار تأثر الأسرة بحجم ونمط التغيير الذي يمر به المجتمع لأنها جزء منه، وأن معظمها ناتج عن منافسة المرأة للرجل في أدواره والعكس، وترى أن الصراع والتوتر الأسري ينتج عن عدم تحديد أدوار الجنسين، وهذا لا يؤثر على الأسرة وإنما على النسق الاجتماعي كله.

أما النظرية السلوكية: Behavior Theory فترى أن السلوك الإنساني ومنه الاستجابات غير السوية مكتسبة بالتعلم، وأنه قابل للتعديل تحت ظروف تعليمية معينة. ويُفسر التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، فالإثابة تقوي ظهور السلوك المرغوب فيه مرة أخرى، مما يزيد من التقارب بين الزوجين، والعكس صحيح.

وتركز نظرية التعلم الاجتماعي: Social Learning Theory على أن السلوك السلبي أو الإيجابي يُكتسب ويتعلم من خلال الملاحظة والتقليد والتفاعل مع الآخرين منذ الطفولة.

في حين تفترض النظرية المعرفية السلوكية: Cognitive behavioral theory أن هناك علاقة بين الانفعال والأفكار والسلوك، وبالتالي يمكن تعديل أحدها بناء على تعديل الآخرين، لمواجهة المشكلات الحياتية المستقبلية. أي أن التفكير العقلاني للفرد يلعب دوراً في استجاباته الانفعالية والسلوكية الإيجابية، وبالتالي توافقه الزواجي.

وترى النظرية الانسانية: Humanitarian theory أن الانسان يبحث عن هدف لحياته يحقق بها ذاته، وإذا لم يحقق هذا الهدف فإنه يكون عرضةً للتوتر وسوء التوافق، كما ترى أن الفرد يسعى إلى الزواج لإشباع الحاجات الفسيولوجية والأمنية والاجتماعية، والحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات. وهي تعدُّ المكون النفسي الذي يحدد السلوك الإنساني.

مما سبق تظهر الحاجة إلى تنمية أساليب ومهارات الذكاء الوجداني للزوجات اللاتي يعانين من اضطرابات في حياتهن الزوجية. وعلى الرغم من وجود دراسة واحدة فقط اتبعت المنهج شبه التجريبي لتنمية الذكاء الوجداني وأثره على تحسين التوافق الزواجي كما هو في الدراسة الحالية، إلا أن هناك دراسات عدة تناولت الذكاء الوجداني في العلاقة الزوجية، خاصة فيما يتصل بالاستقرار الأسري والتوافق الزواجي والشعور بالرضا أو التنبؤ بهما، أو فيما يتصل بالعلاقات الوالدية أو البينشخصية والصحة النفسية.

فتناولت دراسة جريكو (2001) Grieco أهمية الذكاء الوجداني والمساندة الاجتماعية في التنبؤ برضا الفرد عن الزواج، وتكونت العينة من (١٢٦) زوجاً وزوجة. وتوصلت الدراسة إلى أن التنبؤ بالرضا الزواجي يأتي من خلال الذكاء الوجداني والمتمثل في ثلاثة عوامل هي: ضبط النفس، والوعي بالذات، وإقامة علاقات اجتماعية والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه.

وسعت دراسة سouden (2002) Soweden دراسة فاعلية برنامجين على التوافق الزواجي، البرنامج الأول يتضمن فنيات وتمارين تهدف إلى تحسين الاتصال بين الزوجين، والبرنامج الثاني يستند إلى فنيات وتمارين تهدف إلى تحسين الاتصال وإلى العلاج الوجداني، والمجموعة الثالثة كانت ضابطة، وتكونت العينة من (٤٢) من الأزواج. وأشارت النتائج إلى ظهور تحسن في التوافق الزواجي لدى المجموعتين التجريبيتين فقط.

كما قام بدر (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الوالدية الحنونة سواء كانت الأمومة أم الأبوة كما يدركها الأبناء والذكاء الوجداني، وقد تكونت العينة من (٣٢٧) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء والذكاء الوجداني لديهم، وكذلك وجود فروق بين الذكور والإناث في بعد التواصل مع الآخرين في اختبار الذكاء الوجداني لصالح الإناث.

وأجرى برايكير (2005) Bricker دراسة لفحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا الزوجي، وتكونت العينة من (٦١) زوجاً وزوجة، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وبعض جوانب الرضا الزوجي، كما وجد أن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى الذكور له تأثير على التواصل الوجداني وحل المشكلات، ووجد أن الزوجات اللاتي يرتفع عندهن الذكاء الوجداني أكثر قدرة على توجيه الأدوار، ومقاومة الضغوط، ووجد أنه كلما كانت هناك فروق كبيرة بين الزوجين في الذكاء الوجداني كان هناك عدم رضا عن العلاقة الزوجية.

أما دراسة محمود (٢٠٠٦) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي وكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الوجداني، وتكونت العينة (٣٢٤) من المتزوجين (١٩٦ ذكور، ١٢٨ إناث). وكشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي لدى الذكور والإناث.

كما بحثت دراسة هودا وآخرين (Hooda et.al, 2008) دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والصحة الإيجابية المتمثلة بالمتغيرات التالية: السعادة والتفاؤل، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) ذكوراً، و(١٣٠) إناثاً، وكشفت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وكل من السعادة والتفاؤل لدى عينة الدراسة من الجنسين.

وحاولت دراسة بتول (2012) Batool التعرف على دور الذكاء الوجداني في التنبؤ بنوعية التوافق الزوجي، وبلغت العينة (١٧٠) زوجاً وزوجة، وتوصلت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي وحل الصراعات الزوجية، كما أوضحت النتائج أن كلاً من مهارة فهم الانفعالات البيئشخصية، والتعاطف والتفاؤل، التحكم بالانفعال كانت لها قدرة تنبؤية في نوعية الزواج.

وهدف دراسة مرسى (٢٠١٢) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والاستقرار الأسري، وتكونت العينة من (٨٢) سيدة متزوجة. وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي دال بين الذكاء الوجداني والاستقرار الأسري.

وتناولت دراسة أرشد وآخرين (Arshad, Abbas & Mahmood, 2015) معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وتكونت العينة من (٣٢٢) زوجاً وزوجة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وأن الذكور كان لديهم توافق زوجي أكثر من الإناث.

وهدف دراسة عابدين (٢٠١٦) إلى التعرف على أكثر مهارات الذكاء الوجداني انتشاراً وإلى درجة التوافق الزوجي، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي،

وتكونت العينة من (٢٣٢) زوجاً وزوجة، وأشارت النتائج إلى أن مهارة فهم الانفعالات البيئشخصية هي السائدة لدى أفراد العينة، تليها التكيفية، المزاج الإيجابي العام، ثم إدارة الضغوط، ثم الانطباع الايجابي، كما كشفت وجود علاقة بين التوافق الزوجي وكل من فهم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الإيجابي العام. وبعد تناول عرض للدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية يتضح أن بعضها اهتم بفحص أثر التدريب على البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني كدراسة (Soweden, 2002) مما يدل على إمكانية تميته باستخدام إجراءات تربية علاجية من السهل تطبيقها في المؤسسات ذات العلاقة. كما كشفت نتائج بعض الدراسات عن إمكانية التنبؤ بتحقيق التوافق الزوجي بين الزوجين من خلال مكونات الذكاء الوجداني كدراستي (Grieco, 2001; Batool, 2012).

مشكلة الدراسة

يمكن تجاوز الكثير من ضغوطات الحياة الزوجية بممارسة الذكاء الوجداني لما يتضمنه من قدرة على التحكم في التوتر والانفعالات السلبية وإدارتها بشكل إيجابي، والوعي بالمشاعر. فقد كشفت بعض الدراسات كدراسة (Kathy (2001؛ الحضر والفضلي (٢٠٠٧)؛ (Hooda et.al, 2008) أن الذكاء الوجداني يرتبط إيجابياً مع بعض المتغيرات الإيجابية كالسعادة والتوافق الشخصي.

كما أثبتت كثير من الدراسات كدراسة باركر وبارون (Bar-on & Barker (2000؛ ودراسة البري (٢٠١٦)؛ ودراسة عابدين (٢٠١٦) أن الذين لديهم ذكاء وجدانياً مرتفعاً يتسمون بصحة نفسية جيدة، ويسيطرون على انفعالاتهم ويعبرون عنها، ويفهمون انفعالات الطرف الآخر، ويقيمون علاقات ناجحة معه، ويتسمون بتحمل المسؤولية، والاستقلالية في حياتهم، ويتسمون بالتفاؤل والمرونة والواقعية، والقدرة على حل المشكلات. وأيد ذلك معظم الدراسات كدراسة (Kunkel (2002 و (Bricker (2005 ومحمود (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن الأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني أكثر رضاً وسعادة وتوافقاً في حياتهم من الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المنخفض.

فالتوافق الزوجي كعلاقة اجتماعية، يحتاج إلى التمتع بذكاء وجداني جيد، للتغلب على ضغوط الحياة وتحقيق الصحة النفسية، وبما أن الأسرة نواة بناء المجتمع منها يبدأ صلاحه، فزوجان لا يتمتعان بذكاء وجداني يكونان أسرة مضطربة نفسياً وسلوكياً ومن هنا انبثقت مشكلة البحث في أهمية الذكاء الوجداني لتحقيق التوافق الزوجي.

لذا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التحقق من فعالية برنامج إرشادي قائم على تنمية مهارات الذكاء الوجداني وفحص أثره في تحسين التوافق الزوجي. ويمكن صياغتها في التساؤل التالي: ما مدى فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التوافق الزوجي لدى المتزوجات بمدينة الرياض؟ وإلى أي مدى يمتد تأثير البرنامج لديهن إلى ما بعد انتهاء التطبيق في فترة المتابعة؟

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات لدى المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات لدى المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات لدى المجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات لدى المجموعة الضابطة على مقياس التوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس التوافق الزوجي؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات الزوجات لدى المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزوجي بين القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر ونصف) من تطبيق القياس البعدي للبرنامج؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تصميم برنامج إرشادي لتنمية أبعاد الذكاء الوجداني لدى الزوجات اللاتي يعانين من مشاكل في حياتهن الزوجية.
- 2- تنمية أبعاد الذكاء الوجداني لدى الزوجات، ودراسة أثر ذلك في تحسين التوافق الزوجي.
- 3- التحقق من مدى استمرار فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى الزوجات اللاتي يعانين من مشاكل في حياتهن الزوجية بعد مرور شهر ونصف من تطبيقه.

أهمية الدراسة

وتجلت أهمية الدراسة من خلال جانبين هما:

أ- الأهمية النظرية :

١- توجد ندرة - في حدود علم الباحث- في الدراسات التي اهتمت بتصميم البرامج الإرشادية التي تهتم بتحسين الذكاء الوجداني مع التوافق الزوجي بشكل خاص، وبقية المتغيرات النفسية بشكل عام، وهذا ما يميز الدراسة الحالية.

٢- أن المشكلات الأسرية والزوجية في المجتمع السعودي لم تحظ بالاهتمام في الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية - على حد علم الباحث- ولم يخصص لها إلا القليل من الدراسات.

٣- كثرة حالات الطلاق في المجتمعات العربية بوجه عام والسعودية بوجه خاص.

٤- تلقي هذه الدراسة مزيداً من الضوء على أساليب جديدة لحل الخلافات الزوجية والأسرية، مما يسهم في إثراء التراث النظري النفسي.

٥- إلقاء الضوء على أهمية تنمية الذكاء الوجداني لما له من أثر إيجابي في البناء النفسي والسلوكي للأفراد والأسرة والمجتمع.

ب- الأهمية التطبيقية

١- تقديم برنامج إرشادي للمتزوجات واللاتي يعانين من اضطرابات في التوافق الزوجي، يمكن استخدامه (إذا ثبتت فعاليته) في علاج حالات مشابهة داخل المؤسسات التعليمية والعلاجية وإصلاح ذات البين.

٢- تأخذ بالاتجاه التطوري، من خلال تدريب وتعليم الزوجة الطريقة العقلانية في التفكير، وهذا قد يكفل الاستمرارية في فعالية البرنامج فهي لا تنتهي بنهاية تطبيقه، مما يساعد على استقرار الأسر وإنتاجها.

٣- تساعد في فهم العديد من جوانب الذكاء الوجداني وأبعاده ومكوناته المختلفة.

٤- في إطار ما تسفر عنه النتائج يمكن أن يستخدم كأساس لبناء البرامج الوقائية والإرشادية في مجال الإرشاد الزوجي لتنمية تلك المهارات، واستخدامها في الدورات الخاصة للمقبلين على الزواج.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

١- الحدود الموضوعية :

اقتصرت الدراسة الحالية على تنمية أبعاد الذكاء الوجداني لدى بعض الزوجات اللاتي يعانين من بعض المشاكل من خلال تعديل طريقة التفكير والتعامل لديهن بالتعرض لبرنامج إرشادي، كما تتحدد الدراسة الحالية بالمقاييس النفسية والبرنامج الإرشادي المستخدم فيها.

٢- الحدود المكانية :

طبقت الدراسة في مدينة الرياض بمركز واعي للاستشارات الأسرية ومركز إرشاد للاستشارات.

٣- الحدود الزمنية :

طبّق البرنامج الإرشادي في الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٨هـ / ٢٠١٧م.

مصطلحات الدراسة

تحددت مصطلحات الدراسة بمايلي:

البرنامج الإرشادي Counseling program: يعرفه الباحث بأنه مجموعة من الجلسات التي تحتوي علي مجموعة من الإجراءات والأنشطة وفقاً لأساس سلوكي ووجداني تتم وفقاً لخطة زمنية محددة بهدف رفع مهارات الذكاء الوجداني التي تتناول عدداً من الجلسات الإرشادية. **الذكاء الوجداني Emotional intelligence**: يرى جولمان (Goleman, 1998) بأن الذكاء الوجداني هو معرفة العواطف والتحكم في الميول وتأجيل الإشباع والتغلب على الاحباط والمشاركة الوجدانية والعلاقات الجيدة مع الآخرين وحفز الذات بطريقة تفاعلية واثقة.

كما يعرف بأنها القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة (عثمان ووزق، ٢٠٠١).

ويعرف الباحث الذكاء الوجداني إجرائياً بأنه: الدرجة التي تحصل عليها الزوجة في مقياس الذكاء الوجداني المستخدم بالدراسة.

التوافق الزوجي Marital Adjustment: يُعرف بأنه قدرة كلا الزوجين على إقامة علاقات وجدانية نفسية، واجتماعية مبنية على تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، واحتواء الخلافات وحل المشكلات بما يحقق النجاح في الحياة (الهنائية، ٢٠١٣).

ويعرف الباحث التوافق الزوجي إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في هذه الدراسة.

فروض الدراسة :

- في ضوء الإطار النظري وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، ومن خلال التصميم المستخدم في هذه الدراسة تم صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:
- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي.
 - ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء التوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي.
 - ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي.
 - ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة على مقياس التوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي.
 - ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزوجي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
 - ٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزوجي بين القياس البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر ونصف) من تطبيق القياس البعدي للبرنامج.

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً / منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي Quasi-experimental method للكشف عن أثر برنامج سلوكي معرفي في تطوير درجة الذكاء الوجداني، لفحص تأثير ذلك على التوافق الزوجي لدى المتزوجات في المجموعة التجريبية، كما تظهره درجاتهم في مقياس التوافق الزوجي المستخدم في الدراسة الحالية، كما اعتمدت الدراسة على التصميم ذي المجموعتين وهما: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بثلاثة قياسات قبلي وبعدي وتتبعي.

ثانياً / العينة

(أ) العينة الاستطلاعية (عينة التقنيين):

طبق مقياس الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي على (١٠٠) زوج وزوجة، لمعرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته لإجراء التعديلات المناسبة، وحساب معاملي الثبات والصدق للمقياسين.

(ب) العينة الأساسية

اختبرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من خلال اتصالهن بمركزي واعي وإرشاد للاستشارات الأسرية، وتم اختيار (٢٤) زوجة من اللواتي يعانين من مشاكل أسرية مع أزواجهن، ووقمن ضمن المستوى المنخفض في مقياس الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (٢٤-٤٩) سنة بمتوسط عمري (١٢, ٣٥) وانحراف معياري (٧٨, ٠)، وقسموا بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

(ج) تجانس العينة

تمت المجانسة بين المجموعتين في متغيرات الدراسة (الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي) وبعض المتغيرات الديموجرافية (العمر الزمني، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي). كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (١)

يبين تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الديموجرافية

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني	تجريبية	١٢	٩,٦٢	١٠٦,٠٠	١,٣٦٠	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	١٢	١٢,٣٦	١٤٧,٠٠		
التوافق الزوجي	تجريبية	١٢	١٠,٣١	١١٢,٥٠	٤٧,٥٠	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	١٢	١١,٩٨	١٣٧,٥٠		
العمر الزمني	تجريبية	١٢	١٠,٠٧٧	١١٨,٥٠	٠,٥٦٤	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	١٢	١٢,٢٨	١٣٣,٥٠٠		
المستوى التعليمي	تجريبية	١٢	٩,٦٩	٧٧,٥٠	٢٢,٥٠٠	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	١٢	٧,٣١	٥٨,٥٠		
المستوى الاقتصادي	تجريبية	١٢	١١,٨١	١٣٠,٥٠	٠,٢٦٥	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	١٢	١١,١٤	١٢٣,٥٠		

ويتضح من الجدول السابق تكافؤ المجموعتين التجريبيية والضابطة في المتغيرات (الذكاء الوجداني، والتوافق الزوجي، والعمر الزمني، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي)، فمستوى الدلالة في هذه المتغيرات غير دال إحصائياً.

ثالثاً / أدوات الدراسة

١- مقياس الذكاء الانفعالي (الوجداني): (إعداد: عثمان ورزق، ٢٠٠١)

أ/ وصف المقياس:

يتكون من (٥٨) عبارة لكل منها خمسة مقاييس تقدير هي: (يحدث دائماً = ٥ درجات، يحدث عادة = ٤ درجات، يحدث أحياناً = ٣ درجات، يحدث نادراً = درجتان، لا يحدث مطلقاً = درجة واحدة). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (٢٩٠) درجة، وأدنى درجة (٥٨). والدرجة المرتفعة تدل على أن الذكاء الوجداني مرتفع، والعكس صحيح، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد هي:

١- إدارة الانفعالات: تتمثل في العبارات التالية: (٤-٦-٩-١١-١٢-١٣-١٦-١٧-١٨-٢٦-٢٨-٣١-٣٢-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤٠-٤١-٤٤-٤٥-٥٤-٥٥-٥٧).

٢ □ (١٥-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣٢-٥٨).

٤- المعرفة الانفعالية: وتتمثل في العبارات التالية: (١-٢-٣-٥-٧-٨-١٠-١٤-٤٩-٥١).

٥- التواصل الاجتماعي: وتتمثل في العبارات التالية: (١-٢-٣-٦-٧-٩-١٠-١٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٥٢).

وقام عثمان ورزق (٢٠٠١) بإعداد المقياس وتقنيته على البيئة المصرية، وتم حساب صدقه من خلال الصدق التكويني، والاتساق الداخلي، والصدق العاملي، والصدق الارتباطي وكانت النتائج تشير إلى تمتع المقياس بصدق عال، وحساب ثباته بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق وكانت قيم الثبات دالة عند مستوى (٠,٠١).

ب/ حساب صدق الأداة في هذه الدراسة:

١- صدق المفهوم (البناء): تم حساب معامل الارتباط لبيرسون Pearson Correlation Coefficient لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة واتجاهها، وذلك لأفراد العينة الاستطلاعية بين كل درجة بعد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية لها، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٨٧٣) و (٠,٩٣٢) وهي ذات دلالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى أن صدق المقياس.

٢- صدق المحتوى (الظاهري) : تم تقييم وتحكيم أداة هذه الدراسة من قبل سبعة مُحكمين في التخصصات التربوية والنفسية، للتحقق من مدى تمثيل بنود الأداة للمحتوى المراد قياسه، أو تعديل صياغتها بعضها لتلائم البيئة المحلية.

٣- الصدق التمييزي: عُمِلت مقارنة طرفية بين مرتفعي ومنخفضي درجة الذكاء الوجداني من أفراد العينة الاستطلاعية، ورُتبت درجاتهم تصاعدياً، وأخذ أرفع ٢٧٪ وأقل ٢٧٪، وأُعمد اختبار (ت) T- test لبحث دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين على كافة بنود المقياس، وُوجد أن مقدار اختبار (ت) يساوي (٥,٩٢) وهي قيمة ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) لصالح الفئة العليا، مما يؤكد على قدرة الأداة على التمييز بين مرتفعي ومنخفض درجة الذكاء الوجداني.

ج / حساب ثبات الأداة في هذه الدراسة

١- التجزئة النصفية: احتسب معامل الارتباط بين مجموعتي العبارات الفردية والزوجية للأداة وكانت تساوي (٠,٦٧). ووجد أن معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون يساوي (٠,٨٩) وهو معامل ثبات عالٍ ودال إحصائياً.

٢- معادلة ثبات ألفا كورنباخ: لمعرفة قيمة كل بُعد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية لها، وكانت قيمة معامل الثبات تساوي (٠,٨٧) مما يرمز إلى ثبات الأداة في هذه الدراسة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٢)

يبين معاملات ثبات ألفا كورنباخ للأبعاد الخمسة والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل ألفا كورنباخ
إدارة الانفعالات	٠,٥٧
التعاطف	٠,٦٨
تنظيم الانفعالات	٠,٦٤
المعرفة الانفعالية	٠,٧٥
التواصل الاجتماعي	٠,٧١
الدرجة الكلية	٠,٨٧

٢- مقياس التوافق الزوجي: (إعداد: الشرمان، نجاح، ٢٠٠٧)

أ/ وصف المقياس:

يتكون من (٣٧) عبارة لكل منها خمسة مقاييس تقدير هي: (يحدث دائماً = ٥ درجات، يحدث غالباً = ٤ درجات، يحدث أحياناً = ٣ درجات، يحدث نادراً = ٢ درجات، لا يحدث مطلقاً

= درجة واحدة). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (١٨٥) درجة، وأدنى درجة (٣٧). والدرجة المرتفعة تدل على أن التوافق الزوجي مرتفع، والعكس صحيح، ويتكون المقياس من خمسة مجالات هي:

١- المجال النفسي والوجداني، ويتكون من (١٠) عبارات. ٢- المجال الاقتصادي، ويتكون من (٩) عبارات.

٣- مجال العلاقات الأسرية، ويتكون من (٦) عبارات. ٤- المجال الفكري، ويتكون من (٦) عبارات.

٥- المجال الاجتماعي، ويتكون (٦) عبارات. وقامت الشرمان (٢٠٠١) بإعداد المقياس وتقنيته على البيئة السعودية، وتم حساب صدقه من خلال صدق المحكمين، وحساب ثباته بطريقة ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق وكانت قيم الثبات دالة عند مستوى (٠,٠١).

ب. حساب صدق الأداة في هذه الدراسة:

١- **صدق المفهوم (البناء):** تم حساب معامل الارتباط لبيرسون Pearson Correlation Coefficient لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة واتجاهها، وذلك لأفراد العينة الاستطلاعية بين كل درجة بعدد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية لها، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٧٣١) و(٠,٨٧٣) وهي ذات دلالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى أن صدق المقياس.

٢- **صدق المحتوى (الظاهري):** تم تقييم وتحكيم أداة هذه الدراسة من قبل سبعة محكمين في التخصصات التربوية والنفسية، للتحقق من مدى تمثيل بنود الأداة للمحتوى المراد قياسه، أو تعديل صياغتها بعضها لتلائم البيئة المحلية.

ج. حساب ثبات الأداة في هذه الدراسة:

١- **الاتساق الداخلي:** أُحسبت درجة ارتباط الأبعاد الخمسة للمقياس بالدرجة الكلية له والتي تراوحت ما بين (٠,٨٧) و (٠,٩٤) وهذا ثبات عالٍ ودالٍ إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

٢- **معادلة ثبات ألفا كرونباخ:** لمعرفة قيمة كل بُعد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية لها، وكانت قيمة معامل الثبات تساوي (٠,٨٦٢) مما يرمز إلى ثبات الأداة في هذه الدراسة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٣)

يبين معاملات ثبات ألفا كورنباخ للأبعاد الخمسة والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل ألفا كورنباخ
النفسي والوجداني	٠,٦٧١
الاقتصادي	٠,٦٤٦
العلاقات الأسرية	٠,٦١٩
الفكري	٠,٥٩٣
الاجتماعي	٠,٥٨٩
الدرجة الكلية	٠,٨٦٢

٣. البرنامج السلوكي المعرفي الإرشادي لتنمية الذكاء الوجداني (من إعداد الباحث):

أ. الهدف العام: تطوير مستوى مهارات الذكاء الوجداني لبعض من المتزوجات اللاتي لديهن ضعف في درجة التوافق الزوجي، وذلك من خلال تنمية الأبعاد الخمسة للذكاء الوجداني والتي تتضمن المهارات التالية:

أ- إدارة الانفعالات. ب- التعاطف. ج- تنظيم الانفعالات. د- المعرفة الانفعالية. هـ- التواصل الاجتماعي.

ب. أهمية البرنامج:

أشارت معظم نتائج الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني كدراسة (Soweden, 2002; Bricker, 2005; Batool, 2012; Arshad, et al, 2015; عابدين, ٢٠١٦) إلى أن له علاقة ارتباطية مع التوافق الزوجي، وهذا يؤكد على دور الذكاء الوجداني في الحياة الأسرية. ومن هذا المنطلق طبق البرنامج الإرشادي على مجموعة من المتزوجات اللاتي لديهن خلافات وعدم توافق مع أزواجهن، بهدف إكسابهن أساليب مواجهة ضغوط الحياة اليومية والقدرة على حل المشكلات وإدارة الانفعالات، وتحفيز الذات، وتنمية التفاعل الاجتماعي.

ج. خطة بناء البرنامج:

بالاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة والتي طبقت برامج لتحسين الذكاء الوجداني لتخفيف الاضطرابات النفسية أو التربوية، ومن أهمها مايلي:

١. أثر برنامج في تحسين الذكاء الوجداني لدى طالبات التمريض بالمملكة العربية السعودية (إبراهيم، ٢٠١٠).

٢. فعالية برنامج تدريبي على الذكاء الوجداني في تنمية بعض جوانب السلوك الإيجابي (عبد المقصود، ٢٠١٢).

٣. فعالية برنامج للذكاء الوجداني في تحسين الرضا لدى مسيئي استخدام العقاقير، (الزيادات وجبريل، ٢٠١٥).

٤. تصميم برنامج تدريبي يعتمد على مهارات الذكاء الوجداني لخفض مستوى العصايبية (قويدري، ٢٠١٥).

د. التحكيم:

بعد إعداد جلسات البرنامج المختلفة في صورتها الأولية، تم عرضها على سبعة من المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، لإبداء الرأي والملاحظات حول الأهداف الإجرائية ومناسبتها لموضوع الجلسة، والغرض الذي صُممت من أجله، وقد حصلت الجلسات التدريبية على موافقة بنسبة تراوحت ما بين (٨٠٪ إلى ١٠٠٪) حيث حدد الباحث نسبة ٧٥٪ فأكثر لإدراج الجلسة ضمن البرنامج التدريبي.

هـ. **المستهدفون:** طُبق على عينة من (١٢) متزوجة، ذوات مستوى منخفض من الذكاء الوجداني ويعانين من مشكلات في التوافق الزوجي، كما يبدو ذلك من درجاتهن في مقياسي الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي في هذه الدراسة.

و. عدد الجلسات: ١٥ جلسة (جلسات أسبوعياً).

ز. الفترة الزمنية للجلسة: تتراوح ما بين (٤٥-٦٠) دقيقة.

ح. الآليات والاستراتيجيات المتبعة في الجلسات منها:

١- الإلقاء والمحاضرات. ٢- المناقشة والحوار. ٣- لعب الدور. ٤- الحوار الذاتي. ٥- التخيل.

٦- النموذج. ٧- التشجيع والتعزيز. ٨- الواجبات المنزلية. ٩- تصحيح الأفكار الخاطئة.

ط. محتوى الجلسات: تتضمن الجلسات مايلي:

الجلسة الأولى: التعرف على المجموعة التجريبية والاتفاق على الخطوط الرئيسية للجلسات، ومناقشة توقعاتهم، وأهداف البرنامج، وتطبيق مقياسي الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

الجلستان الثانية والثالثة: التعريف بمفهوم الذكاء الوجداني، والمهارات التي يتضمنه، والآثار المترتبة على انخفاضه، التعريف بمصادر الضغوط، توضيح أهمية الذكاء الوجداني في حياتنا الاجتماعية، وتنمية روح التفاؤل.

الجلستان الرابعة والخامسة: ويتم توضيح أول مهارة في الذكاء الوجداني وهي (إدارة الانفعالات) ويتم التدريب على القدرة على التحكم في الانفعالات السالبة اتجاه الزوج، والعمل على تحويل المشاعر السلبية إلى إيجابية، معرفة معوقات استخدام فنيات الذكاء

الوجداني، والتدريب على استخدام مهارات الذكاء الوجداني، التدريب على كيفية مقاومة القلق والإحباط والاكتئاب والقدرة على التخلص منهم.

الجلستان السادسة والسابعة: يتم توضيح المهارة الثانية في الذكاء الوجداني وهي (التعاطف) ويتم التدريب على إدراك الانفعالات الصادرة من الآخرين، والتعاطف معهم، وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم، والمشاركة في المواقف السارة وغير السارة، وتصحيح بعض الأفكار غير المنطقية بهذا المجال، مع إعطاء أمثلة ومناقشة خبراتهن السابقة بهذا المجال. **الجلستان الثامنة والتاسعة:** تهدف إلى توضيح وتدريب المشاركات على المهارة الثالثة (تنظيم الانفعالات) ويتم توجيه المشاعر والانفعالات إلى تحقيق الأهداف وتقوية العلاقة مع الزوج أو أهل الزوج، والنجاح في الحياة الزوجية، ومعرفة كيفية التأثير على الزوج باستخدام المشاعر والتعاطف.

الجلسة العاشرة: التدريب على كيفية التحكم بالأفكار غير المنطقية التي تقود إلى الخلافات الزوجية، التدريب على استخدام أكثر من استراتيجية في السيطرة على الانفعالات، وضبط النفس.

الجلستان الحادية عشرة والثانية عشرة: تهتم بتوضيح المهارة الرابعة وهي (المعرفة الانفعالية) وتعني التدريب على الانتباه للمشاعر والانفعالات، والتمييز بينها، والتعرف على الأحداث التي قد تكون سبباً في الحالة المزاجية السلبية، وكيفية مواجهتها، وزيادة الاعتداد بالنفس لمواجهة المشكلات الانفعالية، وإدراك العلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث، والتدريب على فهم الذات، والتدريب على التواصل غير اللفظي لفهم مشاعر الآخرين، وتوضيح أثر المزاج الإيجابي على السلوك والتفكير، والتدريب على مهارة الاسترخاء.

الجلستان الثالثة عشر والرابعة عشر: تهدف إلى توضيح المهارة الخامسة وهي (التواصل الاجتماعي) وهو التدريب على التأثير الإيجابي في الآخرين والقدرة على فهم مشاعرهم وانفعالاتهم ومشاركتهم في المواقف التي تستدعي ذلك، والتشجيع على التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة إيجابية. احترام آراء الآخرين حتى لو كان فيها انتقاد للفرد.

الجلسة الخامسة عشر (الختامية): مراجعة وتلخيص ما دار في الجلسات السابقة، وتطبيق القياس البعدي، والاتفاق على موعد للقياس التتبعي.

ق. تقويم البرنامج: معرفة مدى تحقيق أهداف البرنامج، وفعاليتها من خلال الطرق التالية:

- ١- التعرف على استجابات أفراد المجموعة التجريبية في استمارات تقييم الجلسات.
- ٢- التقويم البعدي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج يُقاس الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

٣- التقويم التتبعي: بعد مرور شهر ونصف من التقويم البعدي، تم تطبيق مقياس التوافق الزوجي على المجموعة التجريبية.

رابعاً: الأساليب الإحصائية

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لوصف المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في هذه الدراسة.

٢- الاختبار اللابارمترى (اختبار ولكوكسن Test Wilcoxon): للتحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بفحص الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لكل مجموعة.

٣- الاختبار اللابارمترى (اختبار مان - وتني Mann-Whitney-U Test): لفحص دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة (المستقلتين) في القياس القبلي والبعدي.

عرض نتائج الدراسة

١- صحة الفرض الأول: (توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي).
 طبق اختبار ولكوكسن Test Wilcoxon (للعينات غير المستقلة) للتحقق من صحة الفرض المتعلق بفحص الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات رتب المجموعة التجريبية في الذكاء الوجداني كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (٤)

يبين الفروق في متوسطات رتب المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي في مقياس الذكاء الوجداني

أبعاد الذكاء الوجداني	القياس	متوسط الرتب السالبة	متوسط الرتب الموجبة	قيمة Z	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
إدارة الانفعالات	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٦١	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي
التعاطف	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٦٤	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي
تنظيم الانفعالات	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٦٢	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي
المعرفة الانفعالية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٧٧	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي
التواصل الاجتماعي	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٦١	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي
الدرجة الكلية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٠,٠٠	٣,٠٦١	٠,٠٠٢ *	لصالح القياس البعدي

ويتبين من عرض الجدول أن قيم Z جميعها ذات دلالة عند (0,01) وهذا يعني التباين في متوسطات رتب المتزوجات في المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي للذكاء الوجداني مما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي .

٢- صحة الفرض الثاني: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزواجي بين القياسين القبلي والبعدي).
طبق اختبار ولكوكسن Test Wilcoxon (للعينات غير المستقلة) للتحقق من صحة الفرض المتعلق بفحص الفروق بين القياس القبلي والبعدي لدرجات رتب المجموعة التجريبية في التوافق الزواجي كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (٥)

يبين الفروق في متوسطات رتب المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي في مقياس التوافق الزواجي

اتجاه الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة Z	متوسط الرتب الموجبة	متوسط الرتب السالبة	القياس	مكونات التوافق الزواجي
لصالح القياس البعدي	**0,002	٣,٠٦٦	٠,٠٠	٦,٥٠	قبلي / بعدي ن = ١٢	النفسي والوجداني
لصالح القياس البعدي	**0,002	٣,٠٦٥	٠,٠٠	٦,٥٠	قبلي / بعدي ن = ١٢	الاقتصادي
لصالح القياس البعدي	**0,002	٣,٠٦٦	٠,٠٠	٦,٥٠	قبلي / بعدي ن = ١٢	العلاقات الأسرية
لصالح القياس البعدي	**0,015	٢,٤٢٧	٨,٠٠	٦,٣٦	قبلي / بعدي ن = ١٢	الفكري
لصالح القياس البعدي	**0,002	٣,٠٦٤	٠,٠٠	٦,٥٠	قبلي / بعدي ن = ١٢	الاجتماعي
لصالح القياس البعدي	**0,002	٣,٠٥٩	٠,٠٠	٦,٥٠	قبلي / بعدي ن = ١٢	الدرجة الكلية

ويتبين من عرض الجدول أن قيم Z جميعها ذات دلالة عند (0,01) وهذا يعني التباين في متوسطات رتب المتزوجات في المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي للتوافق الزواجي مما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي.

٣- صحة الفرض الثالث: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي).
طبق اختبار ولكوكسن Test Wilcoxon (للعينات غير المستقلة) للتحقق من صحة الفرض المتعلق بفحص الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات رتب المجموعة الضابطة في الذكاء الوجداني كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (٦)
يبين الفروق في متوسطات رتب المجموعة الضابطة بين القياسين
القبلي والبعدي في مقياس الذكاء الوجداني

أبعاد الذكاء الوجداني	القياس	متوسط الرتب السالبة	متوسط الرتب الموجبة	قيمة Z	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
إدارة الانفعالات	قبلي / بعدي ن = ١٢	٥,٩٠	٦,٠٨	٠,٣١٥	٠,٧٥٣	لا توجد فروق دالة إحصائية
التعاطف	قبلي / بعدي ن = ١٢	٥,٨٩	٧,٥٠	٠,١١٩	٠,٩٠٥	لا توجد فروق دالة إحصائية
تنظيم الانفعالات	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٧٥	٦,٠٠	١,٢٢٢	٠,٢٢٢	لا توجد فروق دالة إحصائية
المعرفة الانفعالية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٩٥	٤,١٧	١,٤٤٥	٠,١٣٩	لا توجد فروق دالة إحصائية
التواصل الاجتماعي	قبلي / بعدي ن = ١٢	٧,٠٠	٤,٢٥	١,٤٥٢	٠,١٤٧	لا توجد فروق دالة إحصائية
الدرجة الكلية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٧,٠٠	٢,٥٠	١,٤٨٩	٠,١٣٧	لا توجد فروق دالة إحصائية

ويتبين من عرض الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضابطة في مقياس الذكاء الوجداني.

٤- صحة الفرض الرابع: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة على مقياس التوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي).
طبّق اختبار ولكوكسن (Test Wilcoxon) للتحقق من صحة الفرض المتعلق بفحص الفروق بين القياس القبلي والبعدي لدرجات رتب المجموعة الضابطة في التوافق الزوجي كما يبيّنه الجدول الآتي:

جدول (٧)
يبين الفروق في متوسطات رتب المجموعة الضابطة بين القياسين
القبلي والبعدي في مقياس التوافق الزوجي

مكونات التوافق الزوجي	القياس	متوسط الرتب السالبة	متوسط الرتب الموجبة	قيمة Z	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
النفسي والوجداني	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٣٨	٦,٧٥	٠,٩٦٦	٠,٣٣٤	لا توجد فروق دالة إحصائية
الاقتصادي	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٥٠	٦,٥٠	٠,٠٠٠	١,٠٠	لا توجد فروق دالة إحصائية
العلاقات الأسرية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٤,٢٩	٧,٥٠	٠,٩١٣	٠,٣٦١	لا توجد فروق دالة إحصائية
الفكري	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٠٠	٦,٠٠	٠,٢٧٥	٠,٧٨٣	لا توجد فروق دالة إحصائية
الاجتماعي	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,١٩	٧,١٣	٠,٨٤٤	٠,٣٩٩	لا توجد فروق دالة إحصائية
الدرجة الكلية	قبلي / بعدي ن = ١٢	٦,٠٠	٣,٥٠	٢,٠٩٨	٠,٠٣٦	لا توجد فروق دالة إحصائية

ويتبين من عرض الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضابطة في مقياس التوافق الزواجي.

٥- صحة الفرض الخامس: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزواجي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية).

طبق اختبار مان - وتي Mann-Whitney-U Test (للعينات غير المترابطة) لفحص دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة (المستقلتين) في القياس البعدي. كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (٨)
يبين الفروق في متوسطات رتب المجموعة التجريبية والضابطة
في القياس البعدي للتوافق الزواجي

اتجاه الفروق	مستوى الدلالة	قيمة U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	القياس	مكونات التوافق الزواجي
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	٢,٠٠٠	٨٠,٠٠	٦,٦٧	الضابطة ن = ١٢	النفسي والوجداني
			٢٢٠,٠٠	١٨,٢٢	التجريبية ن = ١٢	
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	١,٠٠٠	٧٩,٠٠	٦,٥٨	الضابطة ن = ١٢	الاقتصادي
			٢٢١,٠٠	١٨,٤٢	التجريبية ن = ١٢	
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٧٨,٠٠	٦,٥٠	الضابطة ن = ١٢	العلاقات الأسرية
			٢٢٢,٠٠	١٨,٥٠	التجريبية ن = ١٢	
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠	٩٠,٠٠	٧,٥٠	الضابطة ن = ١٢	الفكري
			٢١٠,٠٠	١٧,٥٠	التجريبية ن = ١٢	
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٧٨,٠٠	٦,٥٠	الضابطة ن = ١٢	الاجتماعي
			٢٢٢,٠٠	١٨,٥٠	التجريبية ن = ١٢	
لصالح المجموعة التجريبية	**٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٧٨,٠٠	٦,٥٠	الضابطة ن = ١٢	الدرجة الكلية
			٢٢٢,٠٠	١٨,٥٠	التجريبية ن = ١٢	

يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) بين المتزوجات في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التوافق الزواجي لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية الذكاء الوجداني.

٦- صحة الفرض السادس: (لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزوجي بين القياس البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر ونصف) من تطبيق البرنامج).

طبّق اختبار ولوكوكسن (Test Wilcoxon) للتحقق من صحة عدم وجود فروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي في مقياس التوافق الزوجي لدى المجموعة التجريبية، بعد مرور شهر ونصف من تطبيق القياس البعدي، كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (٩)
يبين متوسطات رتب المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس التتبعي في مقياس التوافق الزوجي

اتجاه الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة Z	متوسط الرتب الموجبة	متوسط الرتب السالبة	القياس	مكونات التوافق الزوجي
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,٢٥٧	١,١٣٤	٤,٠٠	٤,٠٠	بعدي / تتبعي ن = ١٢	النفسي والوجداني
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,٥٦٤	٠,٥٧٧	٢,٠٠	٢,٠٠	بعدي / تتبعي ن = ١٢	الاقتصادي
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,٢٥٧	١,١٣٤	٢,٠٠	٢,٦٧	بعدي / تتبعي ن = ١٢	العلاقات الأسرية
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,١٩٧	١,٢٨٩	١,٥٠	٢,٨٢	بعدي / تتبعي ن = ١٢	الفكري
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,٤١٦	٠,٨١٣	٢,٢٥	٣,٥٠	بعدي / تتبعي ن = ١٢	الاجتماعي
لا توجد فروق دالة إحصائية	٠,٠٥٦	١,٩١٠	٦,٠٠	٦,٠٠	بعدي / تتبعي ن = ١٢	الدرجة الكلية

يبين الجدول السابق أن متوسطات رتب المتزوجات في المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي غير دالة إحصائية، وهذا يدل على ثبات فعالية البرنامج الإرشادي.

مناقشة وتفسير النتائج

تم تفسير ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، وذلك تبعاً لما جاء في فروضها، وكذلك بالاستعانة بالنتائج سواء المتجانسة أو المختلفة مع الدراسة الراهنة التي جاءت بها الدراسات السابقة، وكذلك في علاقتها بالإطار النظري ومصطلحات هذه الدراسة.

أولاً: مناقشة نتائج الفرض الأول

وينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني بين القياسين القبلي والبعدي) دلت الدراسات السابقة كدراسة (Grieco, 2001)؛ (Bricker, 2005)؛ (محمود، ٢٠٠٦)؛ (Hooda, et.al.)؛

(2008)؛ (Arshad, et al, 2015) على ارتباط الذكاء الوجداني إيجابياً مع التوافق الزواجي والسعادة والتفاؤل، لذا يمكن ارجاع التحسن في مستوى أبعاد الذكاء الوجداني لدى أفراد المجموعة التجريبية المتجانسة إلى تأثير جلسات البرنامج الإرشادي من خلال استراتيجيات كالتواجبات المنزلية والمناقشة وتمثيل الدور والتهيئة لمواجهة المواقف الضاغطة، والتخيل. كما أن التعريف بدور الانفعالات والمشاعر في حياتنا، وتأثيرها على التفكير والسلوك، والتدريب على تحويل الانفعالات السلبية إلى انفعالات إيجابية، من خلال تعزيز الثقة بالنفس ومهارة حل المشكلات وإعادة البناء المعرفي وكيفية التفكير بطريقة أكثر عقلانية، له أثر في رفع مستوى الذكاء الوجداني، فقد تبين في الجلسات الابتدائية أن طريقة التفكير للمشاركات والتعامل مع المشاعر والعواطف الصادرة من الآخرين لها تأثير سلبي في الذكاء الوجداني. وأن التدريب على فهم وتحليل الانفعالات والتحكم فيها وتوظيفها بشكل إيجابي له دور كبير في تنمية الذكاء الوجداني.

وهذا ما أكد عليه (Soweden, 2002) في أن تحسين الذكاء الوجداني من خلال استخدام الفنيات أدى إلى زيادة التوافق الزواجي داخل الأسرة، وهذا يدعم الصحة النفسية. كما لانتسى دور الإرشاد الجمعي في تعزيز السلوكيات الإيجابية ورفع الروح المعنوية والتفاعل الاجتماعي ومفهوم الذات وتحقيق الأهداف المرجوه من المشاركين في البرنامج. ويتضمن الذكاء الوجداني العديد من المكونات من ضمنها التدريب الذاتي والقدرة على التحكم بالانفعالات، وفهم مشاعرنا ومشاعر الآخرين والتحكم فيها وهي المنبئات للنجاح في العمل أو في الحياة الزوجية (Goleman, 1998)؛ (Kathy, 2001). الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالرضا، فتحتدي الأزمات يرفع من مستوى السيطرة على ردود الأفعال غير المرغوبة. الأمر الذي يجعلهم يتطلعون لتنميتها من خلال الالتزام بجلسات البرنامج الإرشادي، وتنفيذ توجيهات الباحث لتحقيق أهدافهم وتعزيز ثقتهن بذواتهن.

ثانياً: مناقشة نتائج الفرض الثاني

وينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء التوافق الزواجي بين القياسين القبلي والبعدي) فقد جاءت هذه النتيجة مؤيدة لأهمية تنمية الذكاء الوجداني وفعاليتها في تحسين وزيادة التوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية والذين يعانون من مشاكل مع أزواجهم قبل تطبيق البرنامج الإرشادي، وهذا ما أكدته (Soweden, 2002) على تأثير الذكاء الوجداني في تحقيق التوافق الزواجي والتقليل من الخلافات الزوجية.

ويؤيد ذلك كل من (Kathy, 2001; Matthois, 2006) حيث وجد أن للذكاء الوجداني علاقة وثيقة بالمجال الأسري، فهو يؤثر في علاقة الأزواج من جهة وعلى النمو الوجداني السوي للأبناء من جهة أخرى.

وقد ازداد التحسن في الجلسات الأخيرة بعد مرورهن بخبرات البرنامج، فكانوا أقل اضطراباً في التوافق الزوجي، وأكثر تقديراً لذواتهن بإدراكهن لكفاءتهن، حيث ساهم البرنامج في تعديل الجوانب الانفعالية والعاطفية لدى المشاركات وتعديل سلوكهن، وأصبح من الواضح ملاحظة قدرتهن على التفسير والتعبير عن أفكارهن ومشاعرهن وانفعالاتهن وذواتهن للآخرين بصورة ملائمة، فالذكاء الوجداني يعزز التحكم في الانفعالات والثقة الذاتية في القدرة على مواجهة المشكلات، وفهم مشاعر الطرف الآخر ومساندته انفعالياً واجتماعياً (Goleman, 1998; Bar-on & Barker, 2000; البري، ٢٠١٦؛ عابدين، ٢٠١٦).

مما يعنى التأثير الإيجابي لفضيات البرنامج في تفاعلهن الاجتماعي وتعميم خبراتهن في المواقف الحياتية، وتعديل معتقداتهن الخاطئة التي كانت تؤثر سلباً في تصوراتهن للمواقف وإدراكاتهن لذواتهن والآخرين والبيئة المحيطة بهن وتؤدي بهن إلى سوء التوافق الزوجي وظهور الخلافات الزوجية.

ثالثاً: مناقشة نتائج الفرضين الثالث والرابع

وينصُّ الفرضان على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة الضابطة على مقياسي الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي بين القياسين القبلي والبعدي). ويفسر الباحث ذلك في أن المجموعة الضابطة كما بين ذلك درجاتهن في مقياسي الدراسة الحالية يعانون من انخفاض في مستوى الذكاء الوجداني ومن سوء التوافق الزوجي، وبما أنهم لم يتلقين أي تدريبات إرشادية للحد من معاناتهن لذلك لم يتغير مستوى الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لديهن. فقد بين كل من (Grieco, 2001; Soweden, 2002; Bricker, 2005). وهذا يدل على أهمية البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية في رفع مستوى الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي معاً لدى الزوجات في المجموعة التجريبية، بتبصيرهن بقيمة ذواتهن وقدرتهن على التأثير في عالمهن وتفاعلهن الاجتماعي، مما قلل لديهن الانفعالات والسلوكيات غير المرغوبة وجعلهن يشعرن بالرضا والسعادة والتفاؤل في حياتهم الزوجية. ونتائج هذين الفرضين جاءت مؤيدة لبعض الدراسات كدراسة (Soweden, 2002) التي اهتمت بتنمية الذكاء الوجداني، مما يدل على إمكانية تعديل بعض الاضطرابات الانفعالية أو السلوكية من خلال الذكاء الوجداني.

ويمكن تفسير هاین النتیجتین من خلال عدم تلقي أفراد المجموعة الضابطة لأي دعم ومساندة اجتماعية، فلذا لم تظهر فروق دالة بین القیاسین القبلي والبعدی فی متوسطات درجاتهن.

رابعاً: مناقشة نتائج الفرض الخامس

وينص الفرض على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق الزوجي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية). بما أن المتزوجات في المجموعة التجريبية قد شاركن في البرنامج الإرشادي الذي يهدف أساساً إلى تحسين التوافق الزوجي من خلال تنمية أبعاد الذكاء الوجداني، فتم تدريبهن على فنيات المتنوعة فمن المتوقع تفوقهن على المجموعة الضابطة في ذلك حيث لم يتلقن أي برامج تدريبية. وتلك النتيجة متكافئة مع نتائج كثير من الدراسات ذات التصميم الشبه تجريبي للتوافق الزوجي كدراسة (Goleman, 1998)؛ (Soweden, 2002). (Kathy, 2001) والتي ربطت بين الأثر الإيجابي للبرامج الإرشادية وتنمية الذكاء الوجداني وبالتالي تحقيق درجات عالية من الاستقرار الأسري، وهذا مؤشر يُعتد به للأثر الإيجابي للبرنامج السلوكي المعرفي الذي أعطى المتزوجات الفرصة للدخول في مواقف شبيهة لمواقف التفاعل المقبول اجتماعياً. أثناء تنفيذ الفنيات المساندة في الجلسات والتي كان لها أبلغ الأثر في تغيير البنية المعرفية والانفعالية للمتزوجات وبالتالي السلوكية، ومن ثم نقل خبراتهن لممارستها في المواقف الواقعية. خاصة بعد أن تذوقن طعم الاحساس بالراحة النفسية والثقة بالنفس، عند تطبيق الطرق العقلانية للتحكم في الانفعالات السلبية كسلاح أكيد لمجابهة الصراعات والخلافات في المواقف المختلفة داخل الجلسات التدريبية وخارجها.

خامساً: مناقشة نتائج الفرض السادس

وينص الفرض على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزوجي بين القياس البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر ونصف) من تطبيق القياس البعدي للبرنامج). سبق التفسير بأن المتزوجات اللاتي طبق عليهن البرنامج الإرشادي، تمتعن بالتغيير الفعال للبنية المعرفية والمعرفية وبالتالي السلوكية والشعور بقيمة الذات. وذلك بعد تعرضهن للخبرات الملائمة أثناء تنفيذ إجراءات جلساته، وللكشف عن حجم وبقاء التحسن على الفترة الزمنية اللاحقة بعد التدريب على فنيات البرنامج، تم تطبيق القياس التتبعي على المتزوجات اللاتي تعرضن لفنيات البرنامج وذلك بعد مضي شهر

ونصف من القياس البعدي، والذي ظهر من النتائج ثبات استمرار النمو في السلوكيات المثلى والتفاعلات الإيجابية مع الآخرين والرؤية للحياة والشعور بقيمة الذات. ونقدم تفسيراً لبقاء الأثر الإيجابي التدريبي واستمرار الخبرات العلاجية والوقائية لدى المتزوجات، بالفترة الزمنية الملائمة للجلسات والتي تراوحت ما بين (٤٥ - ٦٠) دقيقة للجلسة. وكذلك في اتباع طريقة التدرج عند اعداد الجلسات وتنفيذ محتواها وتدريباتها، واختيار الاستراتيجيات التي تتلاءم مع الأهداف الاجرائية لكل جلسة، والتي ساهمت في التعديل الإيجابي الجذري المستمر لمعتقدات المتزوجات في المجموعة التجريبية وبالتالي انفعالاتهن وسلوكياتهن، وذلك بالتعرف على المعتقدات الخاطئة وربطها بالانفعالات السالبة والشعور بالاضطرابات التي تعترينهن. ومن ثم تنفيذها وانتقاء البديل المنطقي للانفعالات، مما يخلق زمام التحكم على الأحداث وتغيير الانفعالات غير السارة إلى انفعالات إيجابية، وبالتالي يمهّد للمتزوجات أفقاً أوسع لاختيار البديل العقلاني، وصولاً إلى الغايات الأكثر واقعية وتحقيق السعادة الزوجية.

التوصيات

- ١- بناء على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، وحتى تؤتي ثمارها في تحقيق التوافق الزوجي والنفسي في كافة جوانب الحياة، يرى الباحث من الأهمية الأخذ بالتوصيات التالية:
 - ١- إقامة دورات تدريبية تهتم بتنمية الذكاء الوجداني لدى المتزوجين والمقبلين على الزواج.
 - ٢- إدخال مهارات الذكاء الوجداني في المناهج الدراسية، بما يتلائم مع طبيعة وخصائص كل مرحلة عمرية.
 - ٣- التركيز على مكونات الذكاء الوجداني في كافة المجالات كالموارد البشرية.
 - ٤- تدريب العاملين في مراكز الاستشارات والإصلاح الأسري، بجوانب تنمية الذكاء الوجداني لتطوير مهاراتهم في حل المشكلات الأسرية والحد منها.
 - ٥- توجيه الآباء إلى ضرورة ممارسة مهارات الذكاء الوجداني في المواقف الحياتية التي يتعرض الأبناء.

البحوث المقترحة

- ١- دراسة مقارنة في أبعاد الذكاء الوجداني بين حديثي الزواج وقديمي الزواج وأثره على التوافق الزوجي.

- ٢- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني وأثره في تحقيق الرضاء الوظيفي.
٣- دراسة تبويية للتوافق الزوجي من خلال مكونات الذكاء الوجداني.
٤- إجراء دراسات حول أثر الذكاء الوجداني على بعض الاضطرابات النفسية كالقلق والعدوان والانتواء.

المراجع

- إبراهيم، نجاح عبد الشهيد (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي في تحسين الذكاء الوجداني لدى طالبات التمريض بالملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بينها. (٨٣)، ٤٦-٩٠.
- البري، مروة عبدالقادر (٢٠١٦). بعض السمات الشخصية وعلاقتها بمستوى التوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات السعوديات. مجلة الشرق الأوسط. جامعة عين شمس، مصر، (٣٨)، ٤٣٣-٤٧٠.
- الخضر، عثمان والفضلي، هدى (٢٠٠٧). هل الأذكاء وجدانياً أكثر سعادة. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت، (٢)٣٥، ٣-٣٦.
- الخولي، هشام عبدالرحمن (٢٠٠٢). الذكاء الوجداني كدالة للتفاعل بين الجنس، تقدير الذات، السعادة، والقلق لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية. مجلة كلية التربية. جامعة بنها، مصر، (٥)١٢، ١١٨-١٥٨.
- الزيادات، مريم وجبريل، موسى (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي للذكاء الانفعالي في تحسين الرضا عن الحياة لدى مسيئي استخدام العقاقير. مجلة دراسات العلوم التربوية. الأردن، (٢)٤٢، ٥٢٣-٥٤٧.
- الشرمان، نجاح محمد (٢٠٠٧). التواصل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزوجي من وجهة نظر موظفي وموظفات جامعة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٥). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- الضامن، منذر عبد الحميد (٢٠٠٢). الإرشاد النفسي. أسسه الفنية والنظرية. الكويت: مكتبة الفلاح.
- القطان، سامية (٢٠٠٦). الذكاء الوجداني. القاهرة، مصر: مكتبة دار الانجلو.
- الهنائية، ميمونة يعقوب (٢٠١٣). بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المتردين عليها بمحافظة مسقط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي، سلطنة عمان.

بدر، إسماعيل إبراهيم (٢٠٠٢). الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم. مجلة الإرشاد النفسي، مصر، ١٠(١٥)، ١-٥٠.

جولمان، دانييل (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، (٢٦٢)، الكويت: مطابع الوطن.

سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

شوقي، طريف وعبد الله، محمد (١٩٩٩). توكيد الذات والتوافق الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ١٧(٦٧)، ١٧٨-٢١٣.

عابدين، رغد (٢٠١٦). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي. مجلة جامعة البعث، الجمهورية السورية، ٣٨ (٣)، ٤١-٧١.

عبد المقصود، عبير محمد (٢٠١٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الوجداني في تنمية جوانب السلوك الإيجابي لدى عينة من المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، ١٣(١)، ٢٢١-٢٣٦.

عثمان، فاروق وورزق، محمد (٢٠٠١). الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه. مجلة علم النفس، (٥٨)، ٣٢-٥١.

غريب، غريب عبد الفتاح (١٩٩٩). علم الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

قويدري، علي (٢٠١٥). تصميم برنامج تدريبي مقترح يعتمد على مهارات الذكاء الوجداني لخفض مستوى العصائية لدى عينة من طلبة البكاوريا: دراسة ميدانية بولاية الأغواط. مجلة دراسات، الجزائر، (٣٥)، ١٩٠-٢١٢.

محمود، عبد الله جاد (٢٠٠٦). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، (٦٠)، ٥٢-١١٠.

مرسي، صفاء اسماعيل (٢٠١٢). الذكاء الوجداني لدى الزوجات وعلاقته بالاستقرار الأسري. مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر، ١١(٣)، ٤٦٩-٤٩٩.

Arshad, M., Abbas, I. & Mahmood, K. (2015). Emotional Intelligence and Marital Adjustment among Professionals of different organizations. *Research on Humanities and Social Sciences*, 5(1), 128 – 133.

Bar-on & Barker, D. (2000). *The Handbook of emotional intelligence: theory, development, assessment, and application at home, School, and in the workplace*, San Francisco, CA: Jossey- Bass.

Batool, S. (2012): Emotional Intelligence: A predictor of marital quality in Pakistani couples. *Pakistan Journal of Psychological Research*, 27 (1), 65-88.

- Bricker, D. (2005). *The link Between Emotional intelligence and marital satisfaction*. (MA, Unpublished Doctoral dissertation), University of Johannesburg.
- Clayton, R. (2014). The Third Wheel: The impact of twitter use on relationship infidelity and divorce. *Cyber Psychology, Behavior & Social Networking*, 17(7), 425-430.
- Goleman, D. (1998): *Working with emotional intelligence*. New York: Bantam Books.
- Grieco, C. (2001). *Emotional Intelligence, level of commitment, and network of social support as predictors of marital satisfaction*. (Unpublished Doctoral dissertation), Hofstra University, United States of America.
- Hooda, D.; Sharma, N. & Yadava, A. (2008). Emotional Intelligence as s Predictor of Positive health in working adults. *Journal of Health Psychology*, 2(2), 196-207.
- Kathy, N. (2001): Emotional Intelligence and social skills: Necessary components of hand- on learning in science classes. *Journal of Elementary Science Education*, 13(2), 22-34.
- Kunkel, G. (2002). *Fetal attachment: Measurement matters*. relationship among depression, marital satisfaction and Emotional Intelligence, York-university-Canada.
- Matthois, G. (2006). Emotional intelligence, Personality and task- induce stress. *Journal of Experimental*, 12(2), 90-107.
- Mayer, J. D., Salovey, P. & Caruso. D. (2004). Emotional intelligence, new ability or eclectic Traits? *The American Psychological Association*, 63(6), 503-517.
- Randal, J. (2013). Factors in the marital adjustment of couples. *Journal of Marital and the Family Therapy*, 62(8), 248-263.
- Sinha, S. & Mukerjee, N. (2007). Analysis Martial adjustment and space orientation. *The Journal of Social Psychology*, (5), 633-639.
- Soweden, D. (2002). *A Communication Skills training component in an emotionally focused therapy*. (Unpublished Doctoral dissertation), university of British Columbia.